Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي لا يمكن لها أن تُحْدِث النغم أو الرنَّة المطلوبة إلا إذا كان الوتر مشدوداً إلى قطبين . وفي حالة « الفعل الشعري » ، فالقطبان الأساسيان هما « الماضي » و « المستقبل » ؛ أما مُنْطلق « الضربة » فهو « الحالي » أو « الآني » .

الشاعر ، إذن ، ومن هذا التصوُّر بالذات ، لا يسعى فقط إلى الخلود في الآتي من الزمن ، إنَّه يَطْمَحُ أيضاً إلى ربط دفقهِ الوجداني بالماضي ، بالتراث : بالذاكرة الجمعية للقوم ؛ عساه يكون أكثر خلوداً وقدرة على التوصيل . ولعله من خلال هذا التصرف يسعى إلى تأكيد قوة حضوره ومحاولته قهر عذاب الفناء وألَم الغربة اللذين يُعايشهما كل إنسان . ومن هذا المنطلق ، يمكن للمرء أن يفهم كيف أن « الفعل الشعري » ، في بُعده الإنساني والحضاري الأسمى ، هو انطلاقٌ مباشر من التفاعل الذاتي للإنسان مع اللحظة الراهنة ، تلك اللحظة المتأتية من الإحساس بآنيَّة معينة من الزمن . وإذا ما كان هدف هذا التفاعل هو ربط « الآني » بـ « الأزلي » في سعي دؤوب للتجانس مع إيقاع الحياة المستمر والمتوجه بطموح إلى « الأبدي » ؛ فإنه يبدو من المقنع أن يرى المرء أن الأشكال والتراكيب الرمزية التي اخترعها الإنسان ، وإن كانت تبدو في حقيقة الأمر هادفة « للتوحيد بين الوجود المطلق والشعور »[1] ، فهي أيضاً وسيلة لتحقيق شيء من التوصيل للحالة الفنية .

هكذا يأخذ « الرمز » بعده الأساسي في « الفعل الشعري » ، ويُصبح أساساً لا غنى عنه في العملية الشعرية . إنه أبرز وأنضج وأقدر أسس عناصر إغنائها بالشعري . ومن هنا ، أيضاً ، يمكن للمرء فهم مقولة شيلر التي تُرَكِّزُ على أهمية « الرمز »، والتي تَعتبرُ أن كل ما في الشعر ليس سوى رمز للواقع[2] . « الفعل الشعري » ، إذن ، هو « فعل رمزي » يعتمد الإشارة الموحية ، المُشبَعة بالأبعاد والإيماءات ، ليُعَبِّر من خلالها عن معاناة الواقع الفردي/ الجماعي في سياق ربط « الآني » بـ « الأزلي » ووضعه ضمن طموح الحاضر المستمر إلى « الأبدي » . ولعل المرء ، ومن هذا المنطلق بالذات ، يستطيع إدراك أبعاد مقولة «تين» التي ترى أن العمل الفني هو أبداً علامة أو رمز لإنسانية أو قومية أو عصر[3] . « الرمز » ، بالتالي ، هو أداة اختصار وتكثيف وإيجاز ، وربما تطوير